رسول الله صلى الله عليه وسلم بانهم اهل الحق اذ ذلك يقتضي ان كلما هم عليه فهو حق
وكل ما خالفهم في شيء من سائر المؤمنين فهو مبطل وذلك لا يكون الا اذا كانوا
هم متبوعيهم كذلك وهذا معلوم البطلان بالاضطرار من دين الأسلام ولو
جاز ذلك لكان اجماع هؤلاء حجة اذا ثبت انهم هم اهل الحق ثم هو يذكر آيته
الذين جعلهم اهل الحق ثم يخالفهم ويخطيهم كما صنع في مسئلة الصفات الخبرية
وغيرها مع انهم فيها اقرب الى الحق منه فكيف يسوغ لهم ان يخالفوا من شهد
لهم بانهم اهل الحق فيما اختلف فيه الناس من اصول الدين ولم يقل في ذلك شيء
قوي بعض ائمة الرافضة الذين كانوا بالشام يقال له ابن العود رايت
له فتاوى يدعي فيها في غير موضع ان الطائفة المحقة هم اتباع المعصوم المنتظر
ويحتج باجماع الطائفة المحقة بناء على ان قولهم ماخوذ عن المعصوم الذي
لا يعرف له احد ولم يسمع له بخبر ولا وقع له على عين ولا اثر حتى انه قال
اذا تنازعوا في مسئلة على قولين احدهما يوافق قائله دون الاخر فان
القول الذي لا يوافق قائله هو الحق لان في اهله الامام المعصوم ثم ان الله
يخالف اصحابه ويرد عليهم في مواضع فانه يخالفهم والرد عليهم من دعوى انهم
الطائفة المحقة الذين لا يتفقون على باطل وكذلك دعاوى كثير من اهل
الاهوى والضلال انهم المحقون او انهم اهل الله او اهل التحقيق او اولياء الله
حتى تفنن هذه المعاني عليهم دون غيرهم ويكونون في الحقيقة الى اعداء الله
اقرب والى الابطال اقرب منهم الى التحقيق بكثير فهؤلاء لهم شبه فوق بما ذكره
الله عن اليهود والنصارى من قوله وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم
وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون و
قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم

بينهم يوم

بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون وقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن
يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير الثا
في انه ذكر عنهم انهم اثبتوا السمع والشرع وهو قد ذكر في اصولهم التي بها اصا
روا اهل الحق عندهم انه لم يثبت لله صفة بالسمع بل انما اثبتت صفاته بالعقل
المجرد وان الذين اثبتوا ما جاء في القرآن منهم من اثبته بالعقل ومنهم من
اثبته بالسمع ورد هو على الطائفتين فاي اتباع للسمع والشرع اذا لم يثبت به
شيء من صفات الله بالشرع بل وجوده كعدمه فيما اثبتوه ونفوه من الصفات
فانهم كانوا يثبتون الصفات بالسمع وبالعقل او بالسمع ويجعلون العقل موكدا
في الفهم في ذلك فاي اتباع للسمع والشرع وقد عزلوه عن الحكم به والاحتجاج به
والاستدلال به الثالث قوله يشنع بكثير هم على من ينتسب الى انكار ما في الآ
خبار والمستفيض من الآثار فيقال له اذا لم يستفد منها اثبوت معناها فاي
انكار لها ابلغ من ذلك وانت قد ذكرت اعراضهم عنها وقلت فيها من الغريبة
ما سنذكر بعضه فهل الانكار لما ثمر الاخبار ومستفيضها الا من جنس ما ذكرته
في هذا الكلام الرابع ما ذكره انهم يثبتون ما يثبتونه من امر الاخرة فيقال لهم هذا
يثبتونه على وجه الجملة اثباتا يشركهم فيه احاد العوام ولا يعلمون من تفصيل
ذلك ما يجاب به ادنى السائلين وليس في كتبهم ما في ذلك من الاحاديث التي
وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولهذا تجدهم بذلك من اقل الناس علما بها
او تجدهم مرتابين فيها او مكذبين فاي تعظيم مثل هذا اولى من تعظيم هذا العلم و
ساط العوام او ادناهم بل كثير من عوام المؤمنين يعرفون من تفاصيل هذه الا
مور وعلم منها ما اخبر به الشارع مما لبين مذكور في اصول هؤلاء وانما هذه
الفضيلة على عموم المؤمنين بان يكون الانسان او الطائفة من اهل العلم الذي
لا يوجد عند هؤلاء المؤمنين وليس فيما ذكره من هذه الاصول ذلك الخامس انهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)